

فاس، مدينة عاصمة لجهتها، العوامل المؤهلة والتحديات

محمد حق⁽¹⁾، محمد شوقي⁽²⁾

(1) باحث في الجغرافيا الحضرية والاستدامة الحضرية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله- فاس.

(2) أستاذ باحث بشعبة الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس سايس ، مختبر التراب والتراث والتاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.

ملخص

تعتبر مدينة فاس عاصمة لجهة فاس - مكناس. وقد ساهم في تبوءها لهذه المكانة مجموعة من العوامل، أهمها موقعها الوسطي داخل التراب الوطني، وأهميتها التاريخية، ومكانتها الثقافية والعلمية والدينية، وبنياتها الحضرية، وتوفرها على بنيات تحتية وتجهيزات متنوعة، وثقلها الديموغرافي داخل جهتها. العوامل السالف ذكرها أهلت المدينة لمرتبة عاصمة جهوية. إلا أن هذه المكانة تضع فاس أمام تحديات عدة، تستلزم جهودا للنهوض بالمدينة وبالجهة بشكل عام.

الكلمات المفتاح : مدينة فاس- جهة فاس- مكناس - عاصمة الجهة- تحديات المدينة والجهة.

Abstract

Fez, the capital of its region, qualifying factors and challenges

The city of Fez is the capital of the Fez-Meknes region. A number of factors contributed to its assumption of this position, the most important of which are its central location within the national territory, its historical importance, its cultural, scientific and religious status, its urban structures, its availability of various infrastructure and equipment, and its demographic weight within its region. The aforementioned factors qualified the city to the rank of a regional capital. However, this status

poses several challenges to Fez, which require efforts to advance the city .and the region in general

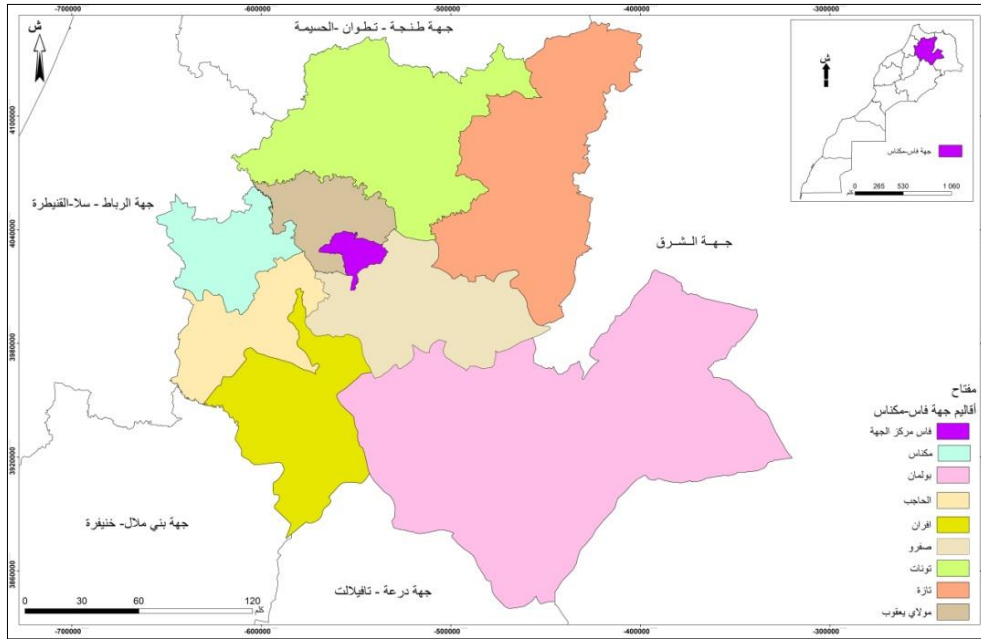
Keywords: the city of Fez - the region of Fez - Meknes - the capital of the .region - the challenges of the city and the region

مقدمة

تعد الجهوية اليوم من أبرز السمات التي تميز الأنظمة السياسية والإدارية المعاصرة ، وهي شكل جد متطور لنظام اللامركزية ، ووسيلة ديمقراطية مثلى لإشراك الساكنة في تدبير شؤونهم من خلال مؤسسات جهوية ومحلية تحظى بصلاحيات واسعة وإمكانات بشرية ومادية هامة دون المس بسيادة وكيان الدولة.

وتسعى الجهوية المتقدمة بالمغرب إلى تحقيق ديمقراطية محلية وحكمة ترابية جيدة تتجاوز سلبيات السياسات السابقة بخصوص تداخل الاختصاصات بين السلطة والمجالس المنتخبة قصد إعطاء دينامية وتنافسية حقيقية بين الجهات الإثني عشر، حيث أصبح انتخاب المجالس الجهوية بواسطة الاقتراع المباشر، مع منح اختصاصات واسعة للمجالس. كما تم اختيار العواصم الجهوية بكثير من العناية وتم جمع مناطق جد مهمشة مع مناطق استفادت من إرث تنموي تاريخي. وبناء عليه، أخذت مدينة فاس موقعها ضمن جهة فاس - مكناس، حيث تمثل مركزا لهذه الجهة. وقد ساهمت عدة عوامل في تبوؤها لهذه المكانة.

خريطة 1: مدينة فاس ضمن المجال الوطني، الجهوي والمحلي



المصدر: خريطة المغرب (بتصرف)

شيدت مدينة فاس في القرن التاسع الميلادي، إلا أن عصرها الذهبي كان في القرن 14 تحت حكم الدولة المرينية، ثم خلال القرن الـ17 إبان ظهور الدولة العلوية.

وتعتبر فاس اليوم، من أهم مدن المغرب من حيث عدد السكان، إذ بلغ عدد سكانها 1150131 نسمة (منوغرافية فاس- مكناس، 2017)، وتتموقع وسط أقاليم الجهة. وتحتل فاس موقعا رياديا ضمن جهة فاس- مكناس نتيجة عدة عوامل أهمها موقعها الوسطي داخل التراب الوطني، وأهميتها التاريخية،

ومكانتها الثقافية والعلمية والدينية، وبنياتها الحضرية، وتوفرها على بنيات تحتية وتجهيزات متنوعة، وثقلها الديموغرافي. فكيف ساهمت هذه العوامل في جعل مدينة فاس تحظى بقيادة الجهة؟.

1. سياق ترقية مدينة فاس لمستوى عاصمة جهوية

عرف التراب الوطني عدة تقسيمات جهوية منذ الاستقلال، إلا أن تقسيم المغرب سنة 1971 إلى سبع "مناطق اقتصادية" اعتبر بداية نحو ترسيخ مبادئ الجهوية ببلادنا؛ حيث تموقع مدينة فاس

كمركز للجهة الاقتصادية للمنطقة الوسطى الشمالية. بعد ذلك تم الارتقاء بالتقسيم الجهوي بصدور ظهير 1997 الذي أعاد تنظيم الخريطة الجهوية بالمغرب.

1.1 قسم ظهير 1997 المغرب إلى 16 جهة

لم يتمكن التقسيم الجهوي لسنة 1971 من سد الثغرة التي جاء من أجلها، حيث أدت هيمنة الجهتين الوسطى والشمالية الغربية إلى جلب اهتمام مختلف الفاعلين الاقتصاديين، مما أدى إلى التأثير على السياسة التموينية العمومية للتجهيزات وعلى موجات الهجرة.

بعد ذلك صدر دستور 1992، الذي نص في الفصل 94 على كون الجهة جماعة محلية ووحدة ترابية أصبحت تتمتع بالاستقلال التام والإداري كباقي الجماعات الأخرى.

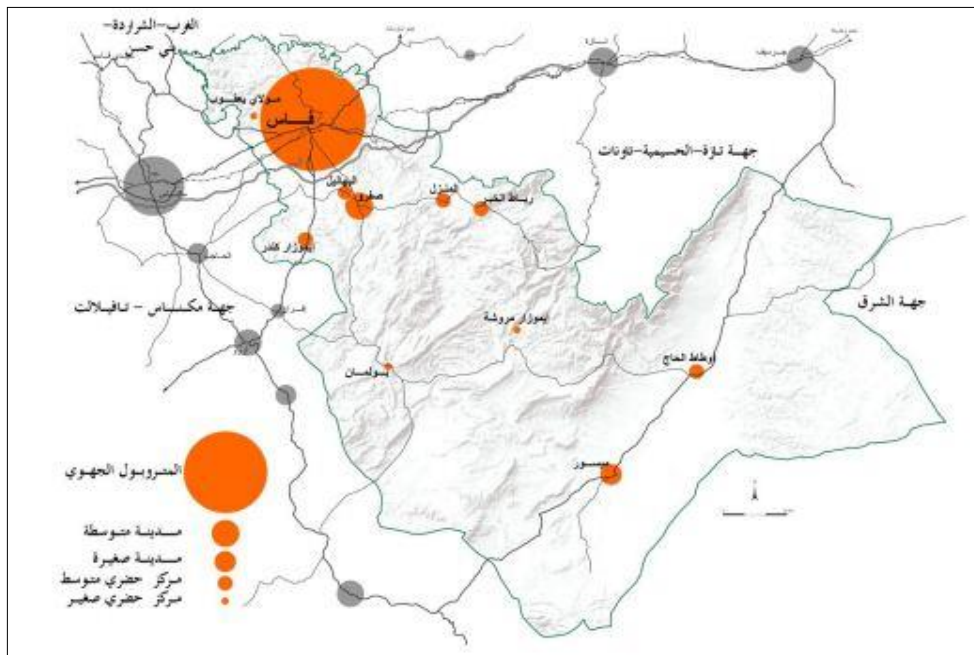
أما إحصاء 1994 فقد بين عدم التكافؤ في مستوى عيش السكان بالإضافة إلى التمرکز المكثف الذي أبان هيمنة الجهتين الوسطى والشمالية الغربية، كما أوضح أن 48% من مجموع سكان المغرب يتمركزون في هاتين الجهتين.

وبصدور دستور 1996 الذي دعم بدوره الركائز الدستورية للجهة، جاء بعد ذلك ظهير 1997 الذي بموجبه تم تقسيم التراب الوطني إلى 16 جهة؛ حيث أصبح للجهة كيان مستقل يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي واختصاصات قانونية وتقريرية واستشارية.

تم إدراج مدينة فاس خلال هذا التقسيم ضمن جهة فاس- بولمان، حيث هيمنت حاضرة فاس على المنظومة الحضرية للجهة على المستوى الإداري والديموغرافي والاقتصادي، مشكلة بذلك عاصمة الجهة والمدينة الكبرى الثالثة بالمغرب؛ حيث تجاوزت ساكنتها المليون، بمعدل 64% من ساكنة جهة فاس بولمان و 84% من الساكنة الحضرية. فبدون حساب عمالة فاس، فإن الجهة تتميز بضعف تحضرها. وهذا يبين هيمنة مدينة فاس مقارنة بباقي أقاليم جهة فاس-بولمان (التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة فاس- بولمان سابقا، 2015).

تركزت بفاس الساكنة والخدمات والتجهيزات والتنمية الجهوية. فيما تبقى المدن الأخرى بالجهة فلكية (خريطة 2)، وعبارة عن "مدن منامات" مستهلكة للخدمات.

خريطة 2 : تصنيف مدن جهة فاس- بولمان سابقا



المصدر: التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة فاس-بولمان سابقا، 2015

يتبين من الخريطة 2 مدى الريادة التي تمثلها مدينة فاس على مستوى الجهة، بينما يبقى دور المدن الثانوية بالجهة إداريا. وبالتالي فجزء كبير من الجهة يعاني من ضعف التماسك المجالي كواد ملوية والأطلس المتوسط، والمنطقة الشرقية لمقدمة الريف. وهذا من بين الاختلالات المتعددة لهذا التقسيم رغم تحقيقه لبعض المكتسبات، فإنه قد فشل في القضاء على التباينات الاجتماعية والاقتصادية

بين الجهات، مما تطلب القيام مرة أخرى بوضع تصور جديد يحل المشاكل المجالية للمغرب، ليتم انشاءالتقسيم الجهوي لسنة 2015.

2.1 التقسيم الجهوي لسنة 2015

قلص التقسيم الجهوي الجديد عدد الجهات إلى 12 جهة، وأعاد توزيع العمالات والأقاليم بناء على معايير تقنية توفق بين الأهداف المتوخاة من الجهوية المتقدمة وسياسة إعداد التراب الوطني.

ووفق التقسيم الحالي فإن عدد العمالات والأقاليم بكل جهة، يتراوح ما بين إقليمين، كما هو الحال بجهة الداخلة- وادي الذهب، وتسعة أقاليم كما هو الحال بالنسبة لجهتي فاس-مكناس، والدار البيضاء-

سطات. بينما يتراوح العدد الإجمالي لسكان كل جهة ما بين 152000 نسمة وأكثر من 6 ملايين نسمة (اللجنة الاستشارية للجهوية، 2015).

خلال هذا التقسيم تم تصنيف مدينة فاس ضمن جهة فاس- مكناس، حيث تحيط بها باقي الأقاليم، كما تتربع على قمة الجهة من حيث المساحة والسكان وكذا القوة الاقتصادية وتمركز الإدارات والمؤسسات وغيرها من العوامل التي جعلت فاس تحتل مكانا مرموقا ضمن جهتها.

2. عوامل مختلفة بوأت فاس مكانة عاصمة لجهتها

تتداخل عدة عوامل لتجعل من مدينة فاس تستحق قيادة جهة فاس- مكناس، كموقعها الجغرافي ضمن الجهة، وأهميتها التاريخية، وطابعها الثقافي والروحي وكذا بنياتها الحضرية وتجهيزاتها التحتية وكتلتها البشرية.

1.2 الموقع المركزي، جهويا ووطنيا، لمدينة فاس

تعتبر ممرا رئيسيا يربط شرق المغرب (وجدة) بغربه (الرباط والدار البيضاء)، وكذا شمال المغرب (طنجة) بجنوبه (مراكش). كما تتموقع المدينة وسط جهة فاس- مكناس، إذ تشكل نواة الجهة وتحيط بها باقي أقاليم وعمالات الجهة.

2.2 الأهمية التاريخية لمدينة فاس

تم تأسيس حاضرة فاس منذ مايزيد عن 12 قرنا في قلب سهل سايس. ومثلت منذ تأسيسها عاصمة للعديد من الدول التي تعاقبت على حكم المغرب. فمدينة فاس تشكل جزء أساسيا من التراث الوطني

المغربي. ويعود تاريخها إلى القرن الثاني الهجري، عندما قام ادريس الاول مؤسس دولة الادارسة عام 172 هـ الموافق لعام 789م ببناء مدينة على الضفة اليمنى لنهر فاس.

3.2 الطابع الثقافي والدور العلمي والديني للمدينة

تعتبر المؤسسات الجامعية العريقة أحد أبرز مكونات ومقومات الحضارة الإسلامية التي أسهمت ولاتزال تسهم في النهضة الثقافية والعلمية للأمة.

1.3.2 الطابع الثقافي والدور العلمي لمدينة فاس القديمة

يبقى جامع القرويين أقدم جامع بشمال إفريقيا، ويرجع بناؤه للسيدة فاطمة الفهرية (أم البنين) سنة 245 هـ. واستمرت الأنشطة الدينية تقام بجامع القرويين منذ نشأته، وكلما تطورت مدينة فاس عمرانيا انصبت الجهود على الاهتمام بالمسجد بتوسعته وصيانتة. فصار عبر التاريخ المغربي قطبا ومنارة لمساجد الدولة المغربية، نظراً لإشعاعه الروحي المتواصل وتوجيهه للحياة الدينية والعلمية عبر أرجاء المغرب.



صورة 1: جامع القرويين بمدينة فاس (مارس، 2019)

ومهما اختلف الباحثون في بداية تاريخ التعليم في جامعة القرويين فإن طبيعة تأسيسها كجامع كانت تفرض على العلماء أن يلقنوا فيه المعرفة الإسلامية والعلوم الشرعية ، ولهذا وجدوا فيه أكبر منتدى تزدهر فيه حرية التفكير والتعبير.

2.3.2 الطابع الثقافي والعلمي لمدينة فاس الحديثة

تعتبر فاس المدينة الجامعية الثانية بعد الدار البيضاء فيما يخص القدرة الاستيعابية، وتضم 10% من المؤسسات الجامعية بكل التخصصات. تضم كلية العلوم القانونية 22% من المقاعد، تليها كلية العلوم الإنسانية ب 18%.

وحسب الطاقة الاستيعابية تحتل فاس المرتبة الأولى على المستوى الوطني فيما يخص العلوم الدينية ب 41 % من حيث عدد المقاعد، تليها العلوم الأدبية والإنسانية ب 15% ، وفي المرتبة الثالثة العلوم

التقنية ب 16% من المقاعد المتوفرة، بينما تحتل علوم الهندسة المرتبة 12 ولا توفر سوى 3% من الرصيد الوطني (التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة فاس- بولمان سابقا، 2015).

ويضم هذا الصنف من التعليم كل المعاهد العليا التقنية والمؤسسات الجامعية العمومية والخاصة بالمدينة، حيث استقطب خلال السنة الدراسية 2013 – 2014 ما مجموعه 71991 طالب بالمؤسسات الجامعية العمومية، و 1228 طالب بالمعاهد والجامعات الخاصة.

وتبقى جامعة سيدي محمد بن عبد الله أهم مستقطب للطلاب المغاربة والأجانب خاصة منهم الطلبة الأفرقة، حيث تضم 11 كلية ذات استقطاب مفتوح.

بالإضافة إلى التعليم الجامعي توفر المدينة عدة مراكز للتكوين المهني الذي سجل به خلال سنة 2013 – 2014 ما مجموعه 13534 متدرب في تخصصات مختلفة.

وجود هذه المؤسسات يعطي للمدينة إشعاعا متميزا من الناحية العلمية، وهذا ما جعل المدينة تعرف عدة أنشطة ثقافية طيلة السنة (مونوغرافية فاس-مكناس، 2014).

4.2 بعض البنيات الحضرية لمدينة فاس

تعددت الصناعات التقليدية في مدينة فاس وتشعبت، وتفرع عنها عدة فروع. ومن هذه الصناعات الهامة، الصناعات الجلدية التي يتفرع عنها كل ما له علاقة بالدباغة، كدباغ الزيواني، وأيضاً صانع الشربيل، وهناك صانع البلغة، إضافة إلى صانع الأحذية، والنعال، والإسكافي، إضافة إلى السروج، والتطريز على الجلد، والبزاطمي، وأيضاً الحقائب، واللبدية، والألبسة المصنوعة من الجلود، ناهيك عن صناعة الكراسي وأيضاً الأرانك، إضافة إلى الدمى. والصناعات الطينية والحجرية يتفرع عنها كل ما له

علاقة بالخزف اليدوي، وأيضاً الفخار الطيني، إضافة إلى القرميد، والزليج العادي والتقليدي، وأيضاً الفسيفساء، والرحى، وأيضاً نقش الرخام والحجر، وصباغ الجبص وتفريغته، وأيضاً الطوب والبجماتم الصناعات النسيجية يتفرع عنها الغزل بالأصواف، وأيضاً نسيج الزرابي، وهناك نسيج الحايك وأيضاً الحنبل، إضافة إلى نسيج الحنديرة، وخياطة كل من الجلباب والففطان والجبادور والأفرشة والبدرات، يُضاف إليها خياطة الأكياس والحقائب، ولا ننسى أيضاً أعمال الكروشيه وأيضاً الخريب، إضافة إلى

خياطة الخيام، واللباد، وأيضاً الخياطات القطنية. الصناعات الخشبية يتفرع عنها كافة الأعمال والتصاميم المعمولة من الخشب، كالحفر والتفويض والتذهيب، وأيضاً الموزاييك، ناهيك عن أعمال الأرابيسك، حيث تُعدّ المفروشات الخشبية اليدوية من أهمّ الأثاث الموجود في البيوت في فاس بشكل خاص وفي المغرب عامة، وخاصة الكراسي وخشب الزان المحفور.

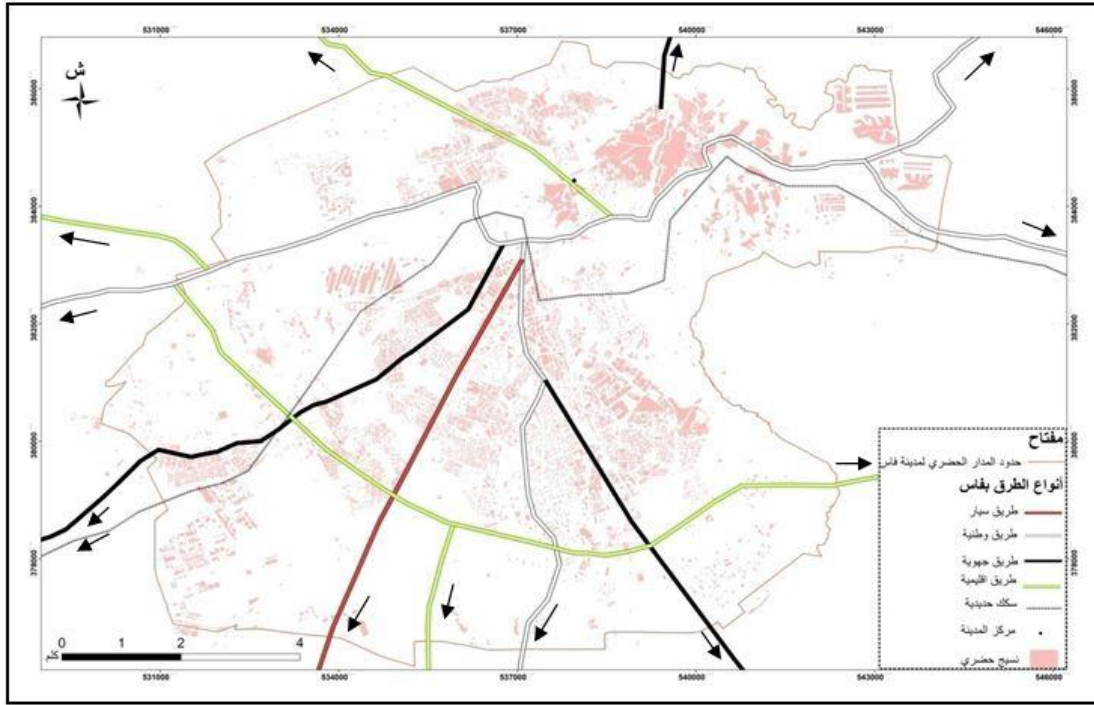
5.2 تتوفر فاس على بنيات تحتية وتجهيزات مهمة

تتميز مدينة فاس مقارنة مع باقي أقاليم جهة فاس- مكناس بتوفرها على بنيات تحتية من طرق وسكك حديدية مهمة، وتجهيزات أساسية مما ساهم في جعلها مركز جذب للسكان.

1.5.2 الشبكة الطرقية والسكك الحديدية

اعتباراً للدور الذي تلعبه الطرق في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بصفة عامة، أعطت المصالح المختصة العناية الكبيرة للشبكة الطرقية بالمدينة، وذلك من أجل ملائمتها مع حركة السير ومسيرة التنمية، خصوصاً وأن مدينة فاس تقع في الوسط الشمالي للمغرب وترتبط شرق المغرب بغربه. وبغية الحفاظ على الرصيد الطرقي المتواجد وتنميته تم تأهيل الشبكة الطرقية للمدينة (خريطة 3).

خريطة 3 : الشبكة الطرقية بمدينة فاس



المصدر: خريطة الشبكة الطرقية للمغرب (بتصرف)

بالإضافة إلى الشبكة الطرقية يخترق المدينة خط سكي يربط بين مدينة وجدة شرقا والدار البيضاء غربا. ويساهم في نقل البضائع والركاب عبر كافة التراب الوطني. ويمر هذا الخط عبر محطة فاس التي تغطي أكثر من 99% من حركة المسافرين وأكثر من 86% من نقل البضائع. حيث سجل بها وصول ما يفوق 588000 مسافر مقابل ذهاب أكثر من 574000 مسافر. وفيما يهيم البضائع فقد عرفت هذه المحطة شحن أكثر من 106000 طن وتفريغ ما يناهز 398000 طن (موناوغرافية جهة فاس - مكناس، 2014). وتوفر المدينة إمكانية التنقل جوا عبر مطار فاس- سايس الدولي.

2.5.2 مطار فاس سايس إضافة نوعية للبنية التحتية بفاس

تتوفر المدينة على مطار واحد من الصنف الدولي وهو مطار فاس- سايس، بطاقة استقبال سنوية تصل إلى 500 ألف مسافر سنويا. ويعرف في السنوات الأخيرة رواجاً مهماً من حيث نقل المسافرين. ويمكن تقييم هذا النشاط بتضاعف عدد المسافرين الذين عبروا المطار بأزيد من ثلاث مرات في أقل من

10 سنوات، مرورا من 228399 مسافرا في 2006 إلى 892974 في 2016 بما يفوق طاقته الحقيقية (عمالة فاس، 2016).



صورة 2 : مطار فاس- سايس الدولي (أبريل، 2019)

كما أن المدينة تحتل مكانة مرموقة من حيث عدد الفنادق، كما تتوفر على عدة تجهيزات وخدمات سياحية أخرى.

3.5.2 التجهيزات السياحية للمدينة

تحتل مدينة فاس المرتبة الأولى بالجهة على مستوى عدد المؤسسات الفندقية (جدول 1)، لما تتوفر عليه من مؤهلات سياحية تمثلها مدينتها العتيقة لما تضمه من مآثر تاريخية ومشاهد عمرانية فريد

جدول 1 : المؤسسات الفندقية بجهة فاس مكناس سنة 2014

العمالات- الأقاليم	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الاسرة
الحاجب	5	62	164
افران	67	1743	5012
مكناس	80	1959	4286
بولمان	5	80	211
فاس	139	4633	9286
مولاي يعقوب	7	372	744
صفرو	16	211	452
تونات	5	46	100
تازة	18	273	650
المجموع	342	9379	20905

المصدر : مونتوغرافية جهة فاس- مكناس 2014

بالإضافة إلى المؤهلات السياحية، فإن المدينة تضم إمكانيات وطاقت بشرية هائلة ، قد تشكل إضافة نوعية لها إذا ما تم استغلالها بشكل أفضل.

4.5.2 الثقل الديمغرافي لمدينة فاس

شهدت المدينة تطورا ديموغرافيا ومجاليا مهما منذ فترة الاستعمار الفرنسي، حيث وصلت ساكنة المدينة إلى 81172 نسمة حسب إحصاء 1926 وهو تاريخ أول إحصاء في المغرب. غير أن المدينة

ستشهد نموا سكانيا غير مسبوق وصل إلى 144126 نسمة سنة 1936 (اليزيد حمدوني علمي، 2004). وانتقل العدد إلى 179372 نسمة حسب إحصاء 1952؛ ليستمر في الارتفاع مع توالي السنوات حيث وصل سنة 2014 إلى 1150131 نسمة، (منوغرافية فاس- مكناس، 2017).

3. تحديات وإكراهات تجابه المدينة عاصمة الجهة

بالرغم من العوامل المتعددة السالفة الذكر والتي بوأت مدينة فاس مكانة عاصمة لجهتها، إلا أنها تجد نفسها أمام تحديات كبيرة وعراقيل متعددة تواجهها، صحيح أن المدينة تتوفر على عدة فرص ومؤهلات سواء على المستوى الطبيعي أو البشري، إلا أن إكراهات مسيرة التنمية على مستوى المدينة متعددة كذلك (جدول 2)

جدول 2 : فاس، المؤهلات والإكراهات ثم الفرص والمخاطر

مؤهلات	إكراهات
--------	---------

<p>-جهة معزولة بدون منفذ عن البحر ولا حدود برية دولية. -ميتروبول غير مكتمل وفي حاجة لعدد من الاختصاصات التي تعزز مكانته. -ضعف مساهمة الجهة في خلق قيمة مضافة على المستوى الوطني. -موارد طبيعية مهددة(المياه والغابات). - نسيج اقتصادي بهيكل تقليدية. - وسط قروي في طريق الافراغ من ساكنته. -اقتصاد حضري تهيمن عليه فاس.</p>	<p>- تقاطع اثنين من المحاور الأساسية :الشرق والغرب(ممر تازة) والشمال والجنوب(طنجة-مراكش). - توفر بنيات تحتية مهمة كالسكك الحديدية ،الطريق السيار والمطار. - ثالث أكبر مدينة في المغرب والمدينة الكبرى الوحيدة على مستوى جهات الشمال. - مجالات تربية ذات منفعة وطنية تخترق الجهة وتمتد نحو الجهات المجاورة، الأحواض المانية،الكتل الجبلية، غابات،سهل سايس. - عاصمة ذات تجدر تاريخي. - عاصمة جهوية منخرطة في مسلسل الميتروبولية. - اقتصاد حضري في طور العصرنة.</p>
المخاطر	الفرص
<p>- المنافسة مع وجدة ومكناس - حودادث بينية قد تصيب الموارد المانية والغابة. - بطى التعاون بين فاس ومكناس من أجل بناء الميتروبول.</p>	<p>- الجهات المجاورة تطور استراتيجيات مهمة للنمو. - عبور الخط السككي السريع المرتقب مروره بالجهة. - تطوير بنيات جديدة خاصة بالموانئ على الواجهة المتوسطة القريبة من الجهة. - برامج وطنية استدرابية فعالة من أجل تجهيز المجال القروي. - آليات تنظيم العقار</p>

المصدر : التصميم الجهوي لجهة فاس- بولمان سابقا، 2015

يتضح من الجدول (2) أنه وبالرغم من وجود العديد من الإكراهات والمخاطر التي تحد وتأخر مستقبل التنمية بمدينة فاس، وبالتالي عرقلت المسلسل التنموي بجهة فاس- مكناس ككل، نظرا لا اعتبارها عاصمة الجهة . إلا أن لها من الإمكانيات الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية، ماقد يمكنها من قيادة قطار التنمية بالجهة إذا ما تضافرت جهود كل الفاعلين من سلطات محلية ومركزية، المجتمع المدني، الساكنة المحلية والمنتخبون. حيث اعتماد المقاربة التشاركية أصبح ضرورة ملحة للنهوض بالتنمية.

4. نتائج وتوصيات لتجاوز تحديات وإكراهات النهوض بالتنمية بالمدينة والجهة .

بعد أن قمنا بتشخيص العوامل المؤهلة والتي جعلت مدينة فاس ترقى إلى عاصمة جهة فاس- مكناس. وكذلك إبراز بعض التحديات التي تقف كعقبة في وجه التنمية بحاضرة فاس وبجبتها، فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج المهمة واقترحنا عدة توصيات لتجاوز بعض الإشكاليات.

1.4 نتائج العمل

تستحق مدينة فاس قيادة جهة فاس-مكناس، لعدة اعتبارات منها:

- تضم ساكنة مهمة إذ تحتل الرتبة الأولى بالجهة بساكنة تصل إلى 1150131 نسمة (منوغرافية فاس-مكناس، 2017)، وتتموقع وسط أقاليم الجهة.

- تتوفر على إمكانيات طبيعية كبيرة تتمثل في قطاع الفلاحة بسهل سايس الفسيح والمتميز بقدراته الفلاحية، حيث يحتل مكانة مهمة من حيث إنتاج الحبوب على صعيد جهة فاس- مكناس، بل على المستوى الوطني ككل.

- تتوفر على إمكانيات صناعية واعدة تتجلى في صناعة النسيج والصناعة التقليدية.

- تحتوي على مؤهلات سياحة كبيرة ، تتمثل في نسيجها العمراني القديم، كما تضم العديد من المؤسسات الفندقية والفضاءات الترفيهية.

- تحتل مكانة مرموقة بالجهة على مستوى البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية (مطار فاس-سايس الدولي) والخدمات الاجتماعية(مستشفى الحسن الثاني) والرياضية (ملعب الأمير مولاي عبد الله).

إلا أن المدينة تعاني إكراهات جمّة تتجلى في:

- رغم الإمكانيات الإقتصادية الواعدة للجهة، إلا أنها تبقى معزولة بدون منفذ على البحر ولا حدود برية دولية.

- ميترربول غير مكتمل (فاس-مكناس) وفي حاجة إلى بدل مزيد من الجهود لتعزيز مكانته.

- موارد طبيعية مهددة بالزوال والتلوث (المياه والغابات) نتيجة الاستغلال المفرط في غياب خلق موارد بديلة للسكان بأرياف الجهة. كما أن تلوث واد سبوا عجل بانقراض مجموعة من الكائنات الحية على مستواه.

- وسط قروي في طريق الإفراغ من ساكنته بسبب ارتفاع منسوب الهجرة خصوصا نحو مدينة فاس. وهذا ما جعل المدينة تعرف عدة اختلالات على المستوى الحضري كظهور الأحياء الهامشية الغير القانونية، وانتشار مظاهر العشوائية وبعض السلوكيات الخطيرة كانتشار الجريمة الانحراف والدعارة....

وعموما فإن النقائص السابقة الذكر تبقى قابلة للمعالجة إذا ما تم الاشتغال بشكل مشترك بين مختلف المتدخلين بالمدينة وكذلك بالجهة.

2.4 توصيات لتجاوز اكرهات التنمية على مستوى المدينة والجهة

تبقى أهم التوصيات للنهوض بجهة فاس-مكناس العمل على :

- التسريع بإخراج الميترربول فاس-مكناس إلى حيز الوجود بدل التنافس بين فاس ومكناس، لما في ذلك من تخفيف للعبء على مدينة فاس باعتبارها المستقبل الكبيرة للهجرة من أرياف الجهة.
- عدم تركيز البنيات التحتية والخدمات الاجتماعية والرياضية بمركز الجهة بمدينة فاس، بل يجب توزيع هذه الخدمات بشكل متكافئ بين مختلف أقاليم الجهة ككل.
- إعطاء أهمية قصوى للتكوين والبحث لرفع جودة الرأسمال البشري بالجهة ودمج أكبر للتكنولوجيا الحديثة.

- الحفاظ على البيئة والاستعمال الأمثل للموارد الطبيعية بما فيها الماء لضمان استمرارها للأجيال القادمة.

خاتمة

عبر تاريخها الحافل، راکمت مدينة فاس عناصر ومميزات قوة عديدة كما تتوفر حالياً على مؤهلات عديدة وعوامل كثيرة جعلتها تستحق قيادة جهة فاس مكناس عن جدارة. كما أنها تحظى بالعديد من الفرص وتتمثل في البرامج ذات الأهداف المختلفة (الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة 2030، المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، الإستراتيجية الوطنية للتنمية الحضرية..). يمكنها تدعيم قيادتها لجهة فاس-مكناس.

المراجع بالعربية

- البورقادي فاطمة ، كناني أمال (1996) : "تطور الجهة بالمغرب"، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، عدد رقم 8، الرباط .
- الشكاري كريم (2012): "الجهوية المتقدمة بين مقتضيات الدستور المغربي الجديد وآفاق الوضع الجديد"، جامعة محمد الخامس السويسي، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ، سلا.
- اليزيد حمدوني علمي (2004) : "التمدين والبيئة الحضرية بمدينة فاس". أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز-فاس.
- بهوض محمد (2012): "سياسة المدينة في المغرب"، وزارة السكنى والتعمير وسياسة المدينة، الرباط.
- عز العرب العنان (2014) : "السياسة الجهوية وسياسة المدينة: بين الزامية تراتبية الشأن الترابي وراهنية التمهيد الوظيفي". جريدة الاتحاد الاشتراكي.

* وثائق إدارية

- التصميم الجهوي لإعداد التراب لجهة فاس-بولمان سابقا، 2015
- تقرير اللجنة الاستشارية للجهوية، 2015
- منوغرافية جهة فاس-مكناس 2014
- منوغرافية فاس-مكناس، 2017
- عمالة فاس 2016

Bibliographie

-
- ← - Etude sur l'aire métropolitaine du binôme Fès – Meknès –
sais(2009).secrétariat général, direction de l'aménagement du
territoire .